

## اليوم الوحيـد

### الذي « أفطر » فيه السادات

فى يوم الجمعة ٩ رمضان من ذلك العام اختار الرئيس انور السادات ان يصلى الجمعة فى نفس الجامع الذى تعلم فيه صلاة الجمعة وهو فى السادسة من عمره أى منذ خمسين عاما .. وهو ليس جامعا كبير البناء ولكنه أقرب الى « زاوية » مبنية من الطوب الأخضر النيبى ، وكانت تضاء بمصابيح الغاز ، وعندما ذهب اليها الرئيس كانت لا تزال كما هى ، وان كانت قد أصبحت تضاء بأضواء الكهرباء ، وقد طلب الرئيس بعد ذلك ، وبعد توفيق الله له فيما كان قد انتواه ، أن يعاد بناء الزاوية على أن تبقى كما هى أى مجرد زاوية وليست جامعا كبيرا وفى يوم ١٠ رمضان استيقظ الرئيس من النوم وهو — كما قال سيادته فى حديث خاص — فى أقصى درجات السلام الروحى .. والسلام الروحى هو سلام العقل والجسد والروح .. وسلام العقل هو الاقتناع الكامل بما قرره .. وسلام الجسد هو الصحة .. وسلام الروح هو الإيمان .. وتحقيق التوازن بين العقل والجسد والروح هو أقصى درجات سلام النفس وقد كان الرئيس السادات يوما طبيعيا ، فقام وادى التمرينات الرياضية التى يحرص عليها احتفاظا بصحته ، وكان قبلها قد نام أيضا نوما طبيعيا فهو لم يتعود أبدا على الاحتياج الى دواء منوم أو دواء منشط ، وكان صائما رغم أن اليوم هو يوم المعركة وقد أعفى الله المسلمين من الصيام فى أيام الحرب والقتال ، بل أن الاسلام يفرض الإفطار على المجاهد فى سبيل دينه ووطنه ، حتى أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم عندما ذهب الى فتح مكة وكان فى رمضان أفطر ودعا المجاهدين أن يفطروا ، ثم لما عرف أن بعض المجاهدين أصروا على الصيام وكان قد وصل الى قرية اسمها « عسفان » طلب وعاء الماء ورفعها الى فمه ليراه كل المجاهدين حتى يفطروا مثله .

ولهذا كانت قد صدرت الاوامر قبل يوم ١٠ رمضان الى جميع  
المقاتلين وقوات الجيش المصرى بان يفطروا ، وقد صدرت هذه  
الايام فى فتوى من مفتى الديار المصرية ، حتى لا يؤثر  
الصيام على المقاتل حتى لو كان التأثير هو مجرد احساسه  
بحاجته الى تدخين سيجارة ..

ولكن الرئيس السادات لم يخطر على باله يومها ان يفطر ،  
فقد عود نفسه منذ ايام القرية على الصوم حتى فى اشد  
الايام التى مرت به فى حياته .. وكان - كما يقول - قد  
تعلم فى القرية منذ صغره ان الصوم ليس مجرد عبادة ولكنه  
رجولة .. والرجل هو الذى يصوم ..

وهو فى هذا اليوم لم يتعمد الصوم مخالفا بذلك التعليمات  
العسكرية ولكنه فقط لم يخطر على باله ان يفطر .. نسي  
الافطار فى يوم القتال ..

وكما هو متفق عليه ذهب ومعه المرحوم المشير احمد  
اسماعيل الى غرفة العمليات فى الساعة الواحدة والنصف بعد  
الظهر وجلس بين القادة يتابع العمليات التى بدأت فى  
الساعة الثانية ، ولم يكن يدخن ، ولم يطلب كوب الشاي  
الذى تعود عليه وهو يعمل ، ومضت فترة طويلة قبل ان  
يتنبه الرئيس الى ان كل القادة ايضا لا يدخنون ولا يشربون  
شئنا ، ثم تنبه فجأة وقال فى دهشة :

- فىن سجايركم .. ماحدثش طلب شاي ليه .. انتم صايمين  
ولا ايه .. لا .. لازم تفتروا .. العملية عايزه تركيز ..  
واحس الرئيس بان هناك حرجا كبيرا بين القادة فى ان  
يفطروا بعد ان لاحظوا انه صائم فطلب لنفسه بسرعة كوبا من  
الشاي ، ثم ارسل من ياتى له « بالبايب » التى يدخنها والتى  
يحفظ بها دائما فى سيارته ..

وفى الساعة الثانية بالضبط بدأت معركة ١٠ رمضان ..  
وكان ١٠ رمضان عام ١٣٩٣ هجرية هو اليوم الوحيد الذى  
افطر فيه الرئيس انور السادات متعمدا ..